الذكرى الألفيّة

لتأسيس مدينة العطف

مزاب - ولاية غرداية

28 - 31 / 12 / 1996 م

الإباضيّة ليسوا من الخوارج

محاضرة بقلم:

الشيخ إبراهيم محمّد طلاّي

عضو المجلس الإسلامي الأعلى

الذكرى الألفيّة

لتأسيس مدينة العطف

مزاب - ولاية غرداية

28 - 31 / 12 / 1996 م

الإباضيّة ليسوا من الخوارج

محاضرة بقلم :

الشيخ إبراهيم محمّد طلاي

عضو المجلس الإسلامي الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم وأعطى، وامتحن وكفى؛ خلق الإنسان وعلّمه البيان؛ والصّلاة والسّلام على من أرسله الله هدًى للنّاس ونورا مبينا، خاتم النّبيئين وإمام المرسلين، والهادي إلى صراط الله المستقيم؛ وعلى آله وأصحابه الأبرار ومن تبعهم بإحسان.

أيّها السّادة الأفاضل، أيّها المستمعون الكرام، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد تفضّلتم علينا بالحضور والإستماع والمشاركة في هذه الذّكرى التّاريخيّة، ذكرى تكوّن مدينة العطف بعد ألف من السنين، والتاريخ ذِكرى وعبرة، وليس حكاية وقصصًا.

وإنّنا أيّها السّادة بِاستنطاق التّاريخ واستحضار الأحداث وتذكّرها، **إنّما نقوم بِاستجلاء الحكمة وأخذ العبرة وإصلاح الخطأ من ذلك التّاريخ** ومن تلكم الأحداث الماضيّة. وإذا لم يكن الرجوع إلى التّاريخ وإقامة الذّكرى لأجل هذا الهدف الأسمى وهذه الحكمة المبتغاة، فلا كان التّاريخ ولا كانت الذكرى.

اِسمحوا لي أيّها السّادة -وقد تفضّلتم بالإستماع إليّ- أن أنتهز هذه الفرصة وأشارك في هذه الذكرى المحتفَل بها بكلمةٍ رأيت من الواجب أن أذكّركم بها، وأن أُلفت أنظاركم الكريمة إليها ما دمنا نستحضر التاريخ

ونستنطق الأحداث ونستلهمها. هذه الكلمة رأيت أن أجعل موضوعها: «الحديث عن المزابيين الإباضية والتهمة الخارجيّة الملصقة بهم منذ القديم».

ومن المؤسف له أنّ كثيرا من المفكّرين والكُتّاب لا زالوا إلى الآن يحلوا لهم أن يساندوا كتّاب المقالات الأوّلين، والمؤرّخين السياسيين القدامى. ولا يسمحوا لأنفسهم ولأقلامهم أن تتوقّف قليلا وتتساءل؛ هل الإباضية من الخوارج حقّا؟ ومَن هم الخوارج ؟ وأين هؤلاء الخوارج الآن ؟ أسئلة ربّما تبدو لكم غريبة إن طرحتها في ملتقاكم هذا، ولكن الأغرب منها والأشدّ خطأ أن نبقى -ونحن في عصر التنوير، عصر الكتاب والكمبيوتر، وعصر الإمكانات و الوسائل الجبّارة في الإعلام والكتابة- نبقى في هذا العصر نلوك أخطاء الأقدمين، ومغالطات السياسيّين والحاكمين، ونكون أُسارى التقليد الأعمى والتفكير المعوجّ غير المستقيم.

أيّها السّادة، كلمتي تشتمل على أربعة عناصر أتطرّق إليها بالإيجاز والإختصار حتّى أستطيع أن أُصوّر لكم القضيّة وأجسّم المشكل للعيان، ثمّ أستمع إليكم إن تفضّلتم عليّ بالإستفسارات والملاحظات عسى أن نهتدي إلى ما فيه الصواب ونعطي للذكرى حقّها من العبرة والإتّعاظ، وهي هكذا:

أ. مَن هم المزابيون الإباضيّة ؟

ب. من هم الخوارج وما هي مبادئهم ؟

ج. ما صلة الإباضيّة (والمزابيون منهم) بـالخوارج ؟ وهـل حقّـا إنّهـم من الخوارج ؟

د. وأنهي كلمتي بمحور رابع يشمل بعض الوثائق التاريخيّة تدعّـم مـا ذكرته وتحدّثت عنه.

من هم المزابيون ؟

المزابيون أو بنو مْصَاب أو امْزاب، قوم أكثرهم من قبائل زناتـه ومـن ينتمي إليها من فروع القبائل البربرية؛ سكنوا منطقـةً في شَبكة مـن سلاسـل جبال تسمّى بجبال الشَّبكة، الواقعة جنـوبِ الجزائـر، بـين الأغـواط والمنيعـة، قسم كبير منهم ينتمي إلى المدرسة الإباضيّة من مدارس الفقه الإسلاميّ.

وسمّيت المنطقة باسم من ينتمون إليه: مـزاب، أو امْـزاب، أو مِصَـاب وكثيرًا ما تبدل الصَّاد زايا والعكس، ومِصَاب اسم لبطن مـن بطـون الـبربر، (بربر زِناتة) كمـا يقـول ابـن خلـدون في موسـوعته التاريخيّـة: «وكـان بنـو واسين هؤلاء ومن تشعّب منهم مثل بني مرين وبني توجين وبني مْصَـاب قـد ملكوا القفر، وانزاحوا أمام صنهاجة إلى صحراء المغرب والمغرب الأوسط مـا بين ملوية إلى أرض الزاب وما إليها من صحاري إفريقيا، إذ لم يكن للعـرب في تلك الجهات كلّها مذهب ولا مسـلك إلى المائة الخامسة» انتهى.[1] يشير

---

[1] تاريخ ابن خلدون، سلسلة العلوم الإنسانيّة، رقم : 14، ص 71.

إلى دخول بني هلال شمال إفريقيا بعد القرن الرابع الهجري (القرن10م).

وقال الأستاذ الشيخ عبد الرحمن محمّد الجيلالي في كتابه "تاريخ الجزائر العام" نقلا عن ابن خلدون كذلك بتصرّف: «بلاد مزاب ورسَم اسمها بصورة صاد وسطها زاي كرسم أهل المصحف لحروف الإشمام، كـ"الزّراط" في قراءة خلف، فإنّ النطق بها متوسّط بين الصاد والزاي، قال : وهو اسم للقوم الذين اختطّوا هذه البلاد ونزلوها، وبنو مصاب من البربر وهم فخذ من بطن بادِّين بن محمّد بن ولد زحيك بن واسين (من قبيل زناتة) المتشعّب إلى شعوب كثيرة منهم : بنو عبد الواد، وبنو مرين وبنو توجين وبنو مْصَاب وبنو زردال؛ يجمعهم كلّهم نسب بادِّين بن محمّد، وفي محمّد هذا يجتمع بادِّين وبنو راشد، وراشد هذا هو أخو بادِّين» انتهى.[2]

وقال الشيخ مبارك الميلي بعد أن أورد كلام ابن خلدون المذكور من قبل : «وبنو عبد الواد الذين بمزاب من بني مطهر بن يمَّلْ بن يزقن بن القاسم، وفي مزاب أيضا أخلاط من لماية وصنهاجة». انتهى.[3]

وفي ميزاب أيضا من غير البربر قبائل عربيّة تنتمي إلى أصول من الحجاز أو اليمن كبني عدي، وبني علي، وبني علوان.

هذا ما يتعلّق بالأصول العرقيّة والقبليّة لبني مزاب، أمّا ما يعود

---

(2) تاريخ الجزائر العام، ج 1، ص 177، طبعة دار الثقافة بيروت.

(3) تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 2، ص 114.

إلى الدين والمذهب فغالب المزابيين ينتمون إلى المدرسة الإباضيــة مـن الناحيـة الفقهية التي هي من جملة المـدارس الفقهيـة العَقَديّـة الإسـلاميّة الأولى، وهـي مدرسة قديمة جدّا ؛ إمامها السياسي عبد ا لله بن إبـاض الـذي كـان حيّـا في نهاية القرن الأوّل وبداية الثاني.

والمذهب الإبـاضيّ كغـالب المذاهـب الإسـلامية نشـأ بـالعراق، وقـد أصبح العراق في القرن الأوّل مركزا للتجمّع، وكان أكـثر المنـاطق اِسـتقطابا للكثافة السكّانية العربية التي تجمّعت بعد الفتح في البصرة والكوفة، بالإضافة إلى أنّ العراق يضـمّ عـددا كبـيرا مـن التّـابعين والقـرّاء، وكـان العـراق -إلى جانب ذلك- أكبر ميادين الفـتن والحـروب والثـورات، وكـان يـرزح بثقـل المعارضة للسلطة الحاكمة ولجبروت بني أميّة، فنشأ عن ذلك صراع وخـلاف عَقَديّ فقهيّ، وخلاف وصراع سياسيّ اِجتماعيّ، وكـان الصـراع الفكـريّ يسير جنبا إلى جنب مع الصّراع السياسيّ، وكـان علـى كـلّ فريـق أن يقيـم الأدلّة على صحّة ما ذهب إليه.

والخلاف والاِختلاف أيّها السّادة ليس أمرا غريبا، بل هو قـانون مـن قوانين الحياة، وسنّة من سُنن ا لله في هـذا الكـون؛ فلـولا اختـلاف وجهـات النظر وطموحات الناس لظلّت الحيـاة راكـدة شبه ميّتـة، تسـير علـى وتـيرة واحدة. وهذا شأن البشر منذ عُرف للإنسان تاريخ.

ولكن المشكل والدّاء العياء الذي يَحار العقل فيه هو ما ينتج عن هذا

التنافس والإختلاف من اِفتراق وتنازع وتنافر قاست البشرية منه ويلات ولا تزال.[4]

ولكن مع هذا نجد واقع الأمّة الإسلاميّة -وإن تعدّدت فيها الفِرَق- ما تزال تحمل اِسم الأمّة، اِنطلاقا ممّا أودع الله في كتاب الإسلام -القرآن-، وفي دين الإسلام من ثوابت وعوامل تجمع المسلمين أكثر ممّا تفرّقهم، وترأب صدعهم أكثر ممّا تَشْعَبُه وتُوَسِّعه. ﴿إِنَّمَا الْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات 10. ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ المؤمنون52.

من هم الخوارج وما هي مبادئهم؟

ولكي نتصوّر من هم الخوارج ؟ وهل الإباضية منهم ؟ لابدّ من الرجوع إلى مناقشة تسميّة الفِرَق في تلك العهود التي جاءت بعد الفتنة الكبرى عند اِختلاف الصحابة رضوان الله عليهم.

تجمع كتب المقالات والتعرّض للملل والنّحل أنّ جميع الفِرَق الإسلاميّة ترجع إلى اِتّجاهات ثلاثة أُطلقت عليها هذه التسميّات: أهل سنّة، الشيعة، المحكّمة .

---

[4] البعد الحضاري لعقيدة الإباضيّة ، د. فرحات الجعبيري، ص 27.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التقسيم للأمّة الإسلاميّة جاء يعكس أحداث الفتنة الكبرى بمقتل عثمان بن عفّان ﷺ 35 هـ/ 656 م، وما يزال المسلمون إلى يومنا هذا يتنفّسون ما تصاعد منها من دخّان.

وهذه أهمّ مراحل هذه الفتنة: مقتل عثمان 35 هـ/ 656 م، مبايعة عليّ ﷺ 35 هـ/ 656 م، معركة الجمل 36 هـ 657 م، معركة صفّين 37 هـ/ 658 م. لقد أسفرت هذه المعركة الأخيرة عن اِنقسام الأمّة إلى ثلاث كتل :

1. كتلة عليّ بن أبي طالب.
2. كتلة معاوية بن أبي سفيان بن أميّة.
3. كتلة المحكّمة التي رفضت التحكيم.

إنّ موازين القوى ودولاب الحكم استقرّت لدى الأمويّين، لذلك صاروا الممثّل الرسميّ للإسلام؛ فهم حينئذ أهل سنّة، ولا يخفى ما في هذه التسمية من اِستهواء للعامّة والخاصّة. وإذا علمنا أنّ جُلّ من وصلت إلينا كتاباتهم في الفِرق ينتمون إلى هذا التّيار السنّيّ، عندئذ يتبيّن لنا كيف ينبغي الاِحتراز من مثل هذه الكتب التي كتبها أصحابها في ظلّ هذه الدّول.

أمّا كتلة عليّ بن أبي طالب التي كانت في المنطلق مدافعة عن حقّ عليّ ﷺ في الخلافة، فقد رُميت بالعلويّة ثمّ بالشيعة. وواضح ما في كلمة التشيّع من روح التعصّب للأشخاص الذي جاء الإسلام ضدّه مهما كان ذلك الشخص.

أمّا كتلة المحكّمة فلم يبقوا يسمّونهم المحكّمة بل صاروا خوارج، ثمّ أهل الأهواء والبدع.

ولا شكّ أنّ هذه الكتلة أذاقت كتلة معاوية وكتلة الشيعة الأمرّين لأنّ المنتمين إليها رفعوا شعارا يرجو كلّ مسلم تحقيقه، وهو «إنّ إمامة المسلمين ليست مقصورة لا على القرشيين عامّة كبني أميّة، ولا على آل البيت كعليّ بن أبي طالب والعبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه، وإنّما الخلافة حقّ لكلّ من توفّرت فيه شروطها».

وبما أنّ حجّة المحكّمة -أسمّيهم محكّمة لأنّهم لم يصيروا بعدُ خوارج- كانت من القوّة بمكان فلا سبيل إلى محاربتها وإبعاد الأفكار عنها إلاّ بسلاح دينيّ فتّاك، ألا وهو تهمة الخروج من الدين أو أهل البدع والأهواء والضلال.[5]

ولست بهذا الكلام أريد أن أقف محاميا ومدافعا عن الخوارج إنّما أريد أن أحلّل الوضع وأن أبيّن أساليب السّياسة وأسلحتها كيف أخذت مجراها.

وإذا لم يكن المقصود بتسميّة الخوارج هو هذا بل كانت التسميّة مجرّد دلالة لغويّة، لأنّهم خرجوا عن أمر عليّ رضي الله عنه فسمّوا بالخوارج؟ أقول: إذا كان الأمر كذلك، فلِمَ لم تسمّ كتلة طلحة والزبير الذين خرجوا عن

---

[5] البعد الحضاري للدكتور فرحات الجعبيري.

إجماع المسلمين على خلافة عليّ بـالخوارج، وهـم أوّل مـن خـرج عنهـم في وقعة الجمل؟ ولِمَ لم تُسـمّ كتلة معاوية وأنصاره بالخوارج مع أنّ معاوية خرج عن إجماع المهاجرين والأنصار؟

وهـذه الكتلة لم تكن تُسمّى في أوّل أمرها بـالخوارج إنّما كـانوا يسمّونهم المحكّمة، وأهل حروراء (اِسم قرية اِنزاحوا إليها)، وهـم والقـرّاء والقعَدة كتلة واحدة، إلاّ أنّ القُرّاء والقعَدة اِعتزلوا السياسة والصّراع المسلَّح؛ هذا ما كان في أوّل أمرهم.

وكان من جملتهم قائد مشهور بقوّة الشكيمة والتطرّف، وكان فقيها من الفقهاء يروي عن ابن عبّاس كثيرا، يُسمّى نـافع بـن الأزرق، طلـع علـى الأمّة بأفكار غريبة متطرّفة قابل بها الضّغط وتصعيد الصراع الذي قام به بنو أميّة ضدّ من يُخالفهم أيّام تولّي عبيد الله بن زيّاد ومن جاء بعده أمر العراق إلى الحجّاج بن يوسف، وذلك في النّصف الثاني من القرن الأوّل للهجرة.

اِنتهج نافع بن الأزرق ومن جـاء بعـده في سلوكه السّياسي المعاملة بالمثل وسياسة «الغاية تبرّر الوسيلة».

يقول الدكتور الجعبيري في كتابه "البعد الحضاري": «وما إن صعّد عبيد الله بن زيّاد العنف حتّى ظهرت في صفوف المحكّمة حركة تدعو إلى التخلّي عن الإنكار القوليّ إلى اِستعمال العنف وردّ القوّة بما هـو أشدّ منها، يتزعّمها نافع بن الأزرق بن قيس البكري المتوفّى سنة 66 هـ».

وبهذا انقسمت المحكّمة إلى حركتين متعارضتين، حركة ترى: لا نجاة في المعارضة للسّلطة الغاشمة إلاّ بالقعود والتخلّي عن استعمال القوّة والتركيز على حركة ثقافيّة، محورها حفظ تعاليم الإسلام والدعوة إلى التزامها وهذه هي حركة الإباضيّة ومن معهم.

وحركة نافع بن الأزرق ومن والاه الذين يرون أن لا مفرّ من معارضة السّلطة إلاّ بالقوّة وحملها على التخلّي عن أمر الإسلام والمسلمين بالمجابهة، وقد تبنّت -فيما تذكر المصادر- مبدأ ردّ القوّة بالقوّة اعتمادا على الأسس الآتية:

1. اِعتبار دار المخالفين لهم دار شرك، يعاملونهم معاملة المشركين: أخذ أموالهم وسبي ذرّيّتهم.
2. إقرار مبدأ الاِستعراض، أي قتل كلّ من يعترضهم ممّن يخالفهم في الرأي، بما في ذلك الأطفال والنساء والعجزة والقعَدة أيضا «من ليس معي فهو عدوّي» .
3. ضرورة الخروج إلى معسكرهم أي دار الإسلام حسب زعمهم والهجرة إليهم.
4. تحريم القعود عن الحرب، واعتبار القعود عن ذلك شركا.

إنّها مبادئ مرعبة وا لله، الإسلام والمسلمون بريئون منها؛ إن صحّت هذه المبادئ عنهم فإنّها الضلال بعينه.

وقال البغدادي في كتابه بعد ذِكر من خرج عن عليّ ومعاويّة من المحكّمة الأولى: «فهؤلاء هم الذين خرجوا من المحكّمة، و لم يحدِثوا مذهبا غير ما حكيناه،[6] وأسماؤهم يومئذ ثلاثة: حروريّة ومُحكِّمة ومَارقة...فهذا بيان المحكّمة الأولى»[7] ، انتهى.

يُفهم من كلامه أنّ تسميّة الخوارج كانت بعد ظهور نافع بن الأزرق ولو أنّه لم يصرّح بذلك.

ما صلة الإباضية (والمزابيون منهم) بالخوارج ؟ وهل حقّاً إنّهم من الخوارج؟

بعد هذه الخطوات السّريعة من الحديث عن الفِرق، وعن منشأ الخوارج يتحصّل لدينا ما يلي:

1. الخوارج فرقة متطرّفة جدّا، جاءت بمبادئ يأباها الشّرع ولا يقرّها الإسلام -إن صحّت عنهم تلك المبادئ-.

---

[6] من أنّهم يكفّرون غيرهم، أي يعتبرونهم أذنبوا ذنبا عظيما خارجين عن طاعة الله على حدّ قول رسول الله ﷺ في خطبة له: «لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

[7] البغدادي، الفرق بين الفِرق، ص 62.

2. إنّ الإباضيّة ليست من هذه الفرقة الضّالّة -كما تُسمّى-، بل هم من المحكّمة الأولى، وليست فرقة من فرق الخوارج كما يحلو لكثير من الكُتّاب. والخوارج هم أتباع نافع بن الأزرق ومن سايَره؛ أعني: الخوارج هم من جاء بتلك المبادئ وآمنوا بها وعملوا بها.

3. إنّ الإباضيّة أنفسهم يتبرّءون من الخوارج ويخالفونهم وينكرون عليهم مبادئهم الهدّامة قديما وحديثا.

4. ليس بين الإباضيّة والخوارج علاقة ولا صِلة إلاّ مبدأ واحد جمعهم، وهو مبدأ سديد كما يقول الشيخ أبو زهرة في كتابه "الفِرَق الإسلاميّة": «وليس لنا في الوقت الحاضر إلاّ أن نقرّه ونعمل له وهو: أنّ الخليفة أو إمام المسلمين لا يكون إلاّ بِانتخاب حُرٍّ صحيح يقوم به المسلمون لا فريق منهم، ويستمرّ خليفة ما دام قائما بالعدل مُقيما للشّرع مبتعدا عن الخطأ والزّيغ، فإن جار وجب عزله أو قتله». اِنتهى[8]

5. إنّ تسميّة الخوارج ليس المقصود منها مَن خرج عن حاكم أو أمير، إنّما المقصود منها مَن خرج عمّا يؤمن به المسلمون ويدعو إليه الشّرع. فلا يليق أبدا بالمسلمين مهما كانت مذاهبهم أن يرموا بها من اختلف معهم في رأي أو اِجتهاد، ولاسيّما ونحن في عصر أشدّ ما نكون فيه إلى الوحدة والتقارب والتسامح.

---

[8] أبو زهرة، الفرق الإسلاميّة، ص

بعض الوثائق التاريخية

أنتقل بعد هذا الحديث إلى المحور الأخير في كلمتنا هذه.

فنستعرض بعض النّصوص والوثائق التّاريخيّة تأييدا لما ذكرناه، ودعمًا لمقولتنا في الموضوع.

الوثائق التّاريخيّة تثبت أنّ الإباضيّة اِنفصلت عن رئيس فرقة الخوارج وتبرّأت منهم بمجرّد أن أظهر تلك المبادئ التي تدعو صراحة إلى معاقبة البريء بالجرم واستعراض النّاس للقتل حتّى مَن لا يشارك في الحرب، واعتبار مَن خالفهم مشركا يحلّ قتله وأخذ ماله وسبي أطفاله.

1. فهذا الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني المتوفّى سنة 570هـ/ 1175م يقول في كتابه "الدّليل والبرهان": «وزلّة الخوارج: نافع بن الأزرق وذويه حين تأوّلوا قول الله عزّ وجلّ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ الأنعام 121. فأثبتوا الشّرك لأهل التّوحيد، واستحلّوا الدّماء والفروج».[9]

2. وقال الدكتور فرحات الجعبيري من علماء تونس في كتابه "البُعد الحضاريّ للعقيدة الإباضيّة" نقلا عن البرّادي والبغطوري من علماء القرن السادس الهجري (12م) في كتابه "سِيَر نفوسة": «وذلك أنّ المسلمين (يعني المحكّمة) بعد قتل أبي بلال اِجتمعوا بجامع البصرة وعزموا على الخروج،

---

[9] أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، الدليل والبرهان، ج1، ص: 15.

وفيهم عبد ا لله بن إباض ونافع بن الأزرق ووجوه المسلمين. فلمّا جنّ الليل سمع عبد ا لله بن إباض دويّ القرّاء وترنين المؤذّنين وحنين المسبّحين، فقال لأصحابه: أعن هؤلاء أخرج معهم؟ ! وا لله لا يكون هذا. فرجع وكتم أمره» اِنتهى.[10]

3. وفي مكاتبة جرت بين الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وعبد ا لله بن إباض إمام فِرقة الإباضيّة يشرح لعبد الملك موقف الإباضيّة من الخوارج، وقد أوردها الشيخ إبراهيم البرادي في كتابه "الجواهر" نورد منها ما يلي: «وكتبتَ إليّ تحذّرني الغُلُوَّ في الدّين أعوذ با لله من الغلوّ، وسأبيّن لك الغلوّ إذا جهلته. الغلوّ في الدّين أن يُقال على ا لله غير الحقّ، ويُعمل بغير كتاب ا لله الذي بيّن، وسنّة نبيّه التي سنّ...»، ثمّ يقول: «إنّنا براء إلى ا لله من ابن الأزرق وصنيعه وأتباعه؛ لقد كان حين خرج على الإسلام فيما ظهر لنا، ولكنّه أحدث وارْتدّ وكفر بعد إسلامه، فنبرأ إلى ا لله منهم».[11]

4. وقال الشيخ رشيد رضا تعليقا على شرح رسالة التوحيد للشيخ محمّد عبده عندما قال الشيخ: «وغلا الخوارج فكفّروا من عداهم، ...وبقيت منهم بقيّة في أطراف إفريقيا وناحية من جزيرة العرب»، يعلّق الشيخ رشيد رضا قائلا: «إنّه يعني بهذه البقيّة الإباضيّة، ولكنّ الإباضيّة

---

[10] مقرين بن محمّد البغطوري، سير نفوسة (مخطوط)، عن السير، ص: 548.

[11] إبراهيم البرادي، الجواهر المنتقاة، ص: 164.

يتبرّءون من الخوارج الذين يكفّرون من يخالفهم كالصُّفْريّة والأزارقة».[12]

5. ويورد الشيخ الشمّاخي في كتابه "سير المشائخ"، يورد حادثة وقعت لأحد أعيان الإباضيّة من المحكّمة الأولى يُقال له عنبسة بن الوليد «تجمّع لديه مال وخيل وسلاح ونحو أربعة وعشرين ألف درهم جمعها برسم الجهاد والخروج عن الظَّلَمة وطغاة بني أميّة. فلمّا أحدث ابن الأزرق ما تبرّأ منه المسلمون وفارقوه تحرَّجَ من ذلك المال أين يضعه؟ فمازال يسأل المشائخ حتّى تَقدّم إليه من قدّم له إثباتا أنّه استأذن منه ابن الأزرق مالا فلم يردّه إليه. فدفع إليه ذلك المال في مقابل دينه».[13] أمثل هؤلاء يُقال لهم خوارج يستحلّون مال المسلمين؟

6. وقال صاحب "عقيدة التوحيد"[14] المعروفة بـ"عقيدة العزّابة": «وليس منّا من قال: إنّ جميع من يحلّ دمه يحلّ ماله، ولا من قال: إنّ الهجرة باقيّة بعد فتح مكّة، ولا من قال: إنّ علم الديانة يُدرك بغير التعلّم له». يعني بالمقطع الأوّل والثاني الخوارج الذين يستحلّون دماء وأموال المسلمين، ويُوجبون على أتباعهم الهجرة إلى حيث مناطقهم لاعتبار وطن من يخالفهم وطن حرب يُعامَل أهله معاملة المشركين .

---

[12] رسالة التوحيد ، ص: 12، تعليق 1، ط. دار المنار.

[13] أبو العبّاس أحمد بن سعيد الشمّاخي، سير المشائخ، ص: 79.

[14] مؤلّف قديم يرجع إلى القرن الثالث الهجري (القرن 9م) قبل انتشار العربيّة في شمال إفريقيا، كتبها صاحبها بالبربريّة ثمّ نقلها الشيخ عمرو بن جُميع إلى العربيّة.

7. وقال في نفس الكتاب عندما تعرّض لحكم قتال البغاة والظّلَمة وقطّاع الطرق من أهل التوحيد: «أمّا سلاح البغاة فيُرَدّ إليهم، وقيل يُدفن، وقيل يُباع ويُتصدّق به على الفقراء الذين شهدوا القتال» انتهى. هذا سلاحهم لا يحلّ لنا تملّكه بعد أن يُؤخذ منهم بل يُتصدّق به على الفقراء، فما بالك ببقيّة أموالهم.

8. ويقول الدكتور عبد العزيز سالم صاحب كتاب "تاريخ المغرب الكبير": «إنّ الدكتور حسين مؤنس يشكّ فيما يُنسب إلى الإباضيّة والصفريّة من القسوة مع أنّهما لم يكونوا حربا على الخلافة الإسلاميّة في المشرق، ربّما يعود ذلك إلى أسباب سياسيّة...فالمذهب الإباضيّ يتّفق في كثير من أصوله وفروعه مع مذاهب أهل السنّة، وهو أقرب إلى أهل السنّة من بقيّة المذاهب الأخرى».[15]

9. ويقول الشيخ عليّ يحي معمّر في كتابه "الإباضيّة في موكب التاريخ": «والإباضيّة حسب أصولهم العمليّة وحسب تعاملهم مع بقيّة المسلمين ممّن خالفهم، وحسب السّيرة الواقعيّة التي سجّلها لهم التاريخ في مختلف العصور يُعتبرون **أبعد الفرق الإسلاميّة جميعا عن الخوارج**».[16]

10. ويُترجم الشمّاخي في كتابه الهامّ "سير المشائخ" لتابعي من

---

[15] د. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج 2، ص 302

[16] عليّ يحي معمّر، الإباضيّة في موكب التاريخ، ج1، ص38.

التّابعين الشيخ أبو محمّد النّهدي «خرج غازيا في سبيل الله فنظر إلى أفعال النّاس في القتال من الغُلول والجور والظلم فأنكر ذلك وقال: ليس هذا من فعل أولياء الله وأهل الإيمان. ونظر إلى صلاتهم وقيامهم بتوحيد فقال: ما هذا بفعل المشركين».[17] قال الشمّاخي: وكان من أفاضل المسلمين.

11. ويذكر الدكتور المعاصر والمنصف عوض خليفات المحاضر في جامعة الأردن في كتابه القيّم "الأصول التاريخيّة للفرقة الإباضيّة" في آخر الكتاب، بعد أن تحدّث عن موقف الإباضيّة من أحداث الفتنة وبروز الانقسامات بين المسلمين: «ويمكن للباحث المطّلع على ما كُتب عن الأحداث أن يسجّل الملاحظات التالية حول بعض الأمور التي لا تزال محلّ نقاش وجدل بين الباحثين المفكّرين:

1 - إنّ الإباضيين ليسوا خوارج كما تزعم بعض كتب المقالات والملل والنحل، وكما يدّعي بعض الكتّاب المحْدَثين الذين قلّدو هذه المؤلّفات دون تدقيق وتمحيص؛ والواقع انّ الإباضيّة لا يجمعهم بالخوارج سوى إنكار التحكيم.

2 - إنّ الإباضيّة حرّموا قتل الموحّدين واستحلال دمائهم وحرّموا استعراض الناس وامتحانهم كما فعل متطرّفوا الخوارج مثل الأزارقة

[17] الشمّاخي، سير المشائخ، ص: 97.

والنجديّة».[18]

12. ويذكر الشيخ الدّرجيني في طبقاته: «يُقَال عن الشيخ عبد السّلام بن منصور المزاتي أنّه اشترى بإفريقيا (المراد بها القيروان وتونس) خرفانا من السوق فلمّا جاء بائعها ليقبض الثّمن قال له: أرَ، ومعنى هذه الكلمة بلغة صنهاجة: هات، فغلب على ظنّه أنّه صنهاجيّ، فدفع له ثمن الخرفان ثمّ تصدّق بها و لم يجز لنفسه اقتناء غنم فيه ريبة».[19]

وكتب محقّق الكتاب على هذه القصّة ما يلي:

«ممّا يذكره المؤرّخون أنّ قبائل صنهاجة لا يتورّعون عن مصادرة الأموال ونهبها، وسلب من يرونه يستحقّ ذلك عن حقّ أو باطل»؛ إنتهى.

وهذه القصّة تذكّرني بما جرى به العمل عندنا هنا في مزاب في القديم؛

عندما تقع فتن وغارات بين أهل الباديّة والقبائل الضّاربة فيها من الذين يسوّقون منتوجهم في أسواق مدن ميزاب.

عندما تقع الفتنة بين تلك القبائل ويتحقّقون منها تعلن العزّابةُ في المساجد ذلك، وتحذّر النّاس من اقتناء أو شراء ما تأتي به تلك القبائل لمدّة

---

[18] د. عوض خليفات، الأصول التاريخيّة للفرقة الإباضيّة، ص 53.

[19] الدّرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج2، ص 408.

طويلة خوفا أن يكون مغصوبا أو مسروقا جُلب لأسواقهم لبيعه. **هل الخوارج تفعل هذا ؟**

13. لقد أُتيحت الفرصة للإباضيّة أن يُقيموا حكما ودولة على ما يرونه صوابا وعلى حسب اجتهاد علمائهم. كان ذلك في المشرق في عُمان، وحتّى في مكّة والمدينة المنوّرة في عهد أبي حمزة المختار بن عوف سنة 126 هـ / 745هـ. وفي طرابلس الغرب، وفي جربة، وفي الجزائر في تيهرت؛ ولم تسجّل لهم كتب التاريخ أنّهم تعرّضوا لقتل النّاس والإفساد في الأرض وسبْي الأموال وتشريد وقتل النساء والأطفال. فلو كان الإباضيّة يدينون بما تدين به الخوارج لظهر ذلك في تصرّفاتهم وأفعالهم خاصّة في وقت الحرب وقساوة المعارك. «**وعقائد الرجال تظهر عند الشدائد والظروف القاسيّة**».

ولولا خوف الإطالة لأوردت نصوصا عمّا يَذكر عنهم المؤرّخون عندما ينتصرون في معركة أويظفرون بالسيادة في جهة من الجهات، من تصرّفات تدلّ على العقيدة الثابتة وعلى التحكّم فيمن معهم وعلى محاسبة أنفسهم خوفا من ا لله واحتراما للإسلام.

اِرجعوا إلى ما كُتب عنهم عندما أخرج القاضي يحي طالب الحقّ عاملَ بني أميّة على اليمن، وعندما كوّن أبو الخطّاب عبد الأعلى إمامة إباضيّة في طرابلس الغرب وأخرج عاملَ بني أميّة منها، وعندما تغلّب عبد الرّحمن بن رستم عاملُ أبي الخطّاب على الثائر عبد الرّحمن بن حبيب في

القيروان، وعشرات من المواقف مثلها.

هذا أبو يزيد صاحب الحمار أصله من الإباضيّة، خالف مبادئ الإباضيّة الذين يتقيّدون بالمبادئ الإسلاميّة لا بما تمليه السياسة وتوجبه الظروف في حروبهم. خالفهم في خروجه على الفاطميين، وقام ضدّهم في الجزائر وتونس، وحاصر المهديّة طويلا وقام بأعمال شنيعة، وهو صاحب مبدأ «لا توجد امرأة حرّة في إفريقيا» قيل له أثناء تلك الحروب: «أتظنّ أنّ الإباضيّة خرجوا معك يقتسمونك هذه الجيفة ؟ بل هم في مساجدهم معتزلين». فقال لهم: «نعم، أعلم ذلك، عندما ننتهي من نسج الكساء نشتغل بفليه».

أيّها السادة؛ بعد إيراد بعض هذه النصوص القوليّة والعمليّة لا يسعني أن أخاطب ضمائركم وأطلب منكم أن تعودوا إلى ذات أنفسكم فتسألوها سؤال إنصاف وعدل: هل بنو مزاب والإباضيّة عامّة من الخوارج؟ هل تجدون في تعاملهم مع بقيّة إخوانهم من المسلمين ما يدلّ على تلك المبادئ الهدّامة المخيفة التي جاء بها الخوارج وأقام عليهم علماء المسلمين ضجّة كبيرة واستنكارا شديدا ؟

أليس من الظلم أن تبهت شخصا -ولو أنّك لا تعتبره أخًا لك- وأن تكذب عليه ظلما وتجنّيا؟

أليس من عدم الفهم ومن التزوير للتاريخ أن نَصف الإباضيّة

بالخوارج لأنّ القدماء وكتّاب المقالات من أتباع الملوك والأمراء لم يتورّعوا ولم يضبطوا أقلامهم فأدخلوهم في زمرة الخوارج عندما يتحدّثون عن الخوارج إمّا جهلا وغفلة، وإمّا تعمّدا وتزلّفا للسلطان.

وتهمة الخارجيّة تحمّلها البغدادي والشّهرستاني وغيرهما من النّاقلين عنهما فأصبحت كأنّها حقيقة علميّة لا تقبل الشّكّ، يتلقّفها بارتياح وبنهم وعن عمد -وهو الغالب- أو عن جهل كلّ من تصدّى ليقول شيئا عن بني مزاب أو عن الإباضيّة.

ومن المضحك المبكي أن لا يكتفوا بهذه التّهمة التي ربّما لا تخلو من ملابسات فيطلقون لأقلامهم العنان ولخيالهم التصوّرات، يصفون الإباضيّة بما شاؤوا من قول إلى درجة أن يتّهموا علماءهم بالكذب وبأنّهم يخفون حقيقة أمرهم ولا يصرّحون بما يؤمنون به بدعوى جواز التّقيّة، ثمّ ينسبون إليهم من الفرق المجهولة التي لا تُعرف إلاّ باسمها وما تُنعت به من البدع والأضاليل.

ربّما تقولون لي : وما الحيلة؟ وماذا نفعل بأولئك الذين كتبوا ما كتبوا ؟ أقول لكم: اِبحثوا، غربلوا ما يُقال ويُكتب. تثبّتوا من الحقائق وصرّحوا بها، عاشروا هؤلاء النّاس وخالطوهم لتعلموا أنّهم يفعلون ما تفعله الخوارج أم لا؟

ليس العيب أن نخالف ما قيل وما كُتب إذا كان ذلك حقّا، إنّما العيب الكبير أن نبقى مصرّين على الخطأ جاهلين أو متجاهلين.

أيّها السادة، إنّ الخوارج ماتوا وانقطعوا منذ أن مات وانقطع ابن الأزرق وأتباعه في حروب طاحنة قام بها القائد المعروف المهلّب بن أبي صفرة وأبناؤه. وأضيفوا إلى معلوماتكم أنّ المهلّب هذا عُماني ولا يبعد أن يكون إباضيا.

نعم، بقيت مبادئهم يُثيرها بعض المغامرين من حين لآخر كصاحب الزنج في جنوب بغداد، والحشّاشين في الجبل وغير هؤلاء. فأصبحت الخارجيّة والخوارج غولا يخوّف بها الحكّامُ المحكومينَ، ويضرب بها السياسيون خصومهم، ويتّهم بها بعضهم بعضا. فنزّهوا أفكاركم وأقلامكم عن إخوان لكم في الدين والنّسب. فالإسلام واحد والقرآن واحد والسنّة النبويّة نور وهداية للجميع، والاجتهاد مشروع. والمذاهب الفقهيّة دليل حضارة ورقيّ فكريّ بعيد المدى، وكلّها تأخذ من القرآن والسنّة والإجماع. ويجب أن تكون كلّها متآزرة، لا تستطيع الإباضيّة أن تنفي مذهبا ولا أهل السنّة يستطيعون أن ينفوا مذهبا، **أمّا القدح والتشهير وسوء الظنّ فلا.**

اعملوا بقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات 10.

وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَّكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ

وَلاَ تَنَابَزُواْ بالاَلْقَابِ بِيسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ، وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. الحجرات 11.

اسمحوا لي أيّها السادة ربّما كانت لهجتي حادّة أو شديدة آلمني العناد والفرقة، وأثارني الظلم والاستخفاف. غفر الله لي ولكم، وأنار بصيرتي وبصيرتكم وهدانا وإيّاكم لما فيه خير البلاد والعباد.

غرداية ، بني يزقن: 10 / 12 / 1996

إبراهيم محمّد طلاّي

ملاحظة تكميليّة

إنّ اشتراك أفراد أو طوائف في رأي معيّن لا يعني اشتراك أولئك الأفراد أو تلك الطوائف في جميع الآراء واتّفاقهم عليها، ومن الخطأ في فهم هذه الملاحظة اليسيرة تسرّب الوهم إلى أولئك الذين يزعمون أنّ الإباضيّة فرقة من الخوارج أو من غيرهم من الفرق الإسلاميّة الكثيرة فالإباضيّة ينتقدون قبول التحكيم ويرون عليّا مخطئا في الموافقة عليه وليس هذا الرأي مقصورا على الإباضيّة ولا على الخوارج، وإنّما كان رأي كثير من الصحابة والتابعين . وتوافق آراء الإباضيّة والخوارج في هذه النقطة لا يجعل الإباضيّة خوارج كما لا يجعل الخوارج إباضيّة، ويشترك المعتزلة والأشاعرة

في أصل تنزيه الباري فلا يجعل هذا الاشتراك في هذا الأصل كلاّ من المعتزلة والأشاعرة فرقة واحدة. ويشترك بعض المعتزلة والشيعة في نظريّة حصر الخلافة في البيت الهاشمي فهل يجعل هذا الاشتراك كلاّ من المعتزلة والشيعة فرقة واحدة؟

ويشترك الإباضيّة مع الخوارج في قضيّة الخلافة ومع المعتزلة في الصفات ومع الأشاعرة في القدر فهل يجعل هذا الاشتراك كلاّ من الإباضيّة والخوارج والمعتزلة والأشاعرة فرقة واحدة؟

نعم إنّها فرقة واحدة بالنظر إلى الأصل العام الذي يصدرون منه وهو الإسلام ولكن هذا لا يمنع أنّ لكلّ فرقة من هذه الفرق ومن غيرها آراء تختصّ بها حسب فهمها للكتاب والسنّة في إطار المبادئ الأساسيّة للإسلام.

أعتقد أنّ في هذه الملاحظة الجواب المقنع عن حيرة أولئك الذين يربطون العلائق بين الإباضيّة والخوارج، كما أنّه يكفي لإقناع أولئك الذين يريدون أن يجعلوا الإباضيّة فرقة متفرّعة عن المعتزلة أو غيرها من فرق المذاهب الإسلاميّة المتعدّدة.

المـراجع

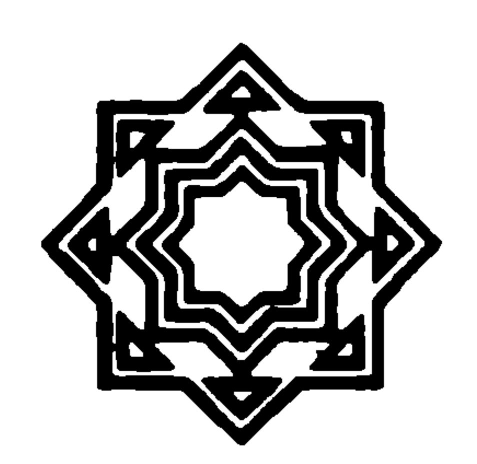
المؤلّف	عنوان الكتاب
علي يحي معمّر	الإباضية في موكب التاريخ
فرحات الجعبيري	البعد الحضاري للعقيدة الإباضيّة
عبد الرّحمن الجيلالي	تاريخ الجزائر العام
مبارك الميلي	تاريخ الجزائر في القديم والحديث
إبراهيم البرّادي	الجواهر المنتقاة
الوارجلاني	الدليل والبرهان
الشمّاخي	سير المشائخ
الدَّرجيني	طبقات المشائخ بالمغرب
ابن خلدون	العبر (كتاب)
عمرو بن جُميع	عقيدة التوحيد
البغدادي	الفَرق بين الفِرق
القلهاتي	الكشف والبيان
الشيخ أبو زهرة	المذاهب الإسلاميّة
الشهرستاني	الملل والنّحل
	ندوة الفقه الإسلاميّ بعمان

COMMEMORATION DU MILLENAIRE
DE LA FONDATION D'EL-ATTEUF
(M'ZAB - WILAYA DE GHARDAIA)
du : 28 au 31 / 12 / 1996

LES IBADHITES NE SONT PAS DES KHARÉJITES

Intervention de : Cheikh brahim mohammed TELLAI
(membre du conseil supérieur islamique).

Traduction française : brahim Nouh Mefnoun .



De part le nom de Dieu Tout miséricordieux Tout compatissant.

Louange à Dieu; notre bienfaiteur qui a crée l'homme et l'a pourvu de savoir. Que les salutations divines se répande sur celui que Dieu a envoyé pour montrer aux hommes le Droit chemin; Sceau des prophètes et guide de tous ses Envoyés; ainsi que sur ses proches et ses compagnons orthodoxes et à tous ceux qui lui sont restés fidèles.

Chers messieurs et chers auditeurs, Que la paix et le pardon divin vous enveloppent. Vous nous honorez de part votre présence; votre attention et votre participation à cette commémoration historique relative à la célébration du millénaire de la fondation d'El-Atteuf. L'histoire; comme vous le savez n'est pas une suite d'histoires et d'anecdotes mais sert de repères pour la méditation.

En songeant - Messieurs - à tirer des leçons de l'Histoire nous faisons oeuvre utile que si, ce retour au passé nous permet de mieux le cerner et d'en corriger les erreurs autrement cette Science serait futile de même que toute commémoration quelqu'en soit le thème.

Mon propos traitera le sujet suivant : "***Des Mozabites ibadhites et de l'accusation séculaire dont ils sont victimes***" dans l'espoir -de part cette contribution- d'enlever le voile sur une légende au moment où nous cherchons à interroger les événements afin d'en tirer les enseignements nécessaires et de raffermir notre authenticité.

Il est regrettable de constater que bon nombre de penseurs et écrivains s'en remettent aux différents écrits d'historiographes d'époques diverses sans prendre la peine de se poser la question suivante: Est-il vrai

que les Ibadhites soient des Kharéjites? Les Kharéjites c'est qui ? Où vivent t-il actuellement ?

Ces questions peuvent vous paraître incongrues; si elles sont posés à cette occasion; mais ce qui me parait étrange est le fait d'admettre les fautes d'autrui et les tergiversation des politicards et des hommes de pouvoir cette soumission aveugle nous laisse esclave d'un certain mimétisme et nous assujetti à une pensée négative alors que nous vivons le siècle des lumières: celui de techniques, de l'informatique et toutes sortes de possibilités technologiques dans les domaines de l'information et de l'Ecrit.

Messieurs, Mon intervention aura quatre axes que je développerai de façon concise pour que je puisse vous présenter ce sujet et vous faire toucher du doigt la problématique; ensuite je répondrai à vos questions et remarques afin que de notre dialogue puisse jaillir la vérité profitable à cette célébration que nous fêtons aujourd'hui.

1. Qui sont les Mozabites ibadhites ?
2. Qui sont les Kharéjites et quel est leur dogme ?
3. Quelle relation lie les Ibadhites (dont font partie les Mozabites) et les Kharéjites? Sont-il vraiment des Kharéjites ?
4. Présentation de documents historiques comme pièce devan recueillir votre certitude.

Qui sont les Mozabites ?

Les Mozabites ou béni-M'zab ou béni-Moussab appartiennent aux

tribus zénètes et à toutes celles des berbères qui en dépendent. Ils se sont installés dans la vallée enclavée de monticules dénommés CHEBKA au sud d'Alger entre "Laghouat" et "El -Maniàa" ; Une grande partie de la population y résidant est adepte de l'Ecole Ibadhite étant elle - même une des Ecoles de la jurisprudence musulmane.

Toutes régions porte l'appellation de la population qui s'y trouve: Mizab ou M'zab ou Missab (la lettre "sad" est substituée à la lettre "zaï" et inversement). Il faudrait savoir que le mot Missab désigne une tribu d'origine berbère (Les Berbères Zenétes) comme l'affirme "Ibn - Khaldoun" dans son *encyclopédie historique*: «Les beni-Ouassin et leur descendance comme les beni-Mérine et beni-Toujine et béni-Missab se sont enfuis devant les hordes sanhagiennes vers le désert marocain et le Maghreb central entre les régions "Melouiya" et le "Zab" de même qu'en direction des zones désertiques africaines; à cette époque là les populations d'origine arabe n'avaient aucune implantation d'Ecole spirituelle ni de sédentarisation jusqu'au 5ème siècle de l'hégire»[1] le propos de l'historien vise l'incursion hilalienne en Afrique du Nord après le 4ème siècle de l'hégire (10ème siècle après J.C).

Dans son oeuvre "*l'histoire générale de l'Algérie*" de cheikh Abderrahmene Mohammed El-Jilali qui s'est inspiré d'Ibn -Khaldoun; il rapporte ceci: «le pays dit "M'zab" et l'appellation de la population ayant choisi le lieu pour s' y installer. Les béni-Missab sont des berbères appartenant à la généalogie de "Badin ben Mohammed ben Oueld Zahik

---

[1] "*Histoire d'Ibn Khaldoun*", collection sciences humaines, n° 14 - p. 71.

ben Ouassine" de la tribu des zénètes qui s'était subdivisée en plusieurs lignées: les béni-Abdeloued, les béni-Mérine, les béni-Toujine, les béni-Missab, et les béni-Zerdel; ces descendances se rejoignent toutes par alliance à Badine ben Mohammed».[2]

Quant au cheikh Moubarek El-Mili après avoir rappelé les propos d'Ibn - Khaldoun note ceci: «les béni-Abdelouad qui se trouvent au M'zab sont les descendant des béni-Methar ben -Yemel ben yezguen ben El-Kassim; il se trouve également au M'zab un substrat de tribus lemaya et Senhaja».[3]

Ceci pour ce qui est de l'ascendance des béni-Mizab; Quant à leur croyance religieuse et à leurs appartenance à une Ecole de jurisprudence de Droit musulman leur majorité s'apparente à l'Ibadhisme doctrine qui compte les Ecoles spirituelles musulmanes: son leader politique n'est autre que "Abdallah Ibn Ibad" qui vécut entre la fin du 1er siècle de l'hégire et le début du second.

C'est en Irak que se développa l'Ibadhisme du fait que ce pays était durant le 1er siècle de
l'hégire le foyer d'une forte densité de population arabe qui s'était constituée à l'issue de la propagation de l'Islam à "Basra" et "Koufa" .

D'autre part, l'Irak comptait de nombreux compagnons et exégètes; et était le centre d'oppositions armées et de révolutions contre l'oppression du pouvoir des "Omeyyades". Ces ingrédients réunis

---

(2) *"Histoire Général de l'Algérie"*, Ed. Dar Etakafa - Beyrouth, T 1 - p 177.
(3) *"Histoire ancienne et contemporaine de l'Algérie"*, T2 - 144.

donnèrent naissance à une floraison d'idéologies religieuses et de dissension d'ordre politique et sociale. A cette époque là; la discorde de pensée allait de pair avec l'opposition politique et chacun se devait alors d'argumenter ce qui pouvait attester la véracité de ses choix .

L'opposition et l'antithèse -Messieurs- ne sont pas une chose singulière mais font partie des canons de la vie et constituent l'une des volontés divines devant régir le Temporel; sans elles la monotonie proche de la mort gagnerait l'existence et la rendrait insipide c'est pourquoi l'histoire de l'humanité en est le foyer.

Par contre la difficulté réside dans le fait qu'il résulte de ces diverses formes de pensée des discordes, des inimitiés et des haines qui ont porté de graves préjudices à l'humanité et ce; sans discontinuité.[4]

Malgré cette réalité, les musulmans se sentent appartenir à la même "Oumma" grâce aux commandements que dictent notre livre sacré -le Coran- et qui servent un tant soit par à réduire nos divisions:

﴿Les croyants ne sont rien moins que des frères. Réconciliez donc vos frères [quand ils sont séparés par un différend] et craignez Dieu pour [mériter] sa miséricorde﴾. (Les appartements "El-Hujurat" 49 - 10).

﴿Cette [communauté], c'est votre communauté, une communauté

(4) *"La portée civilisationnelle de la doctrine Ibadhite"*, par : Dr Ferhat Jaàbiri, p.27.

unique et je suis votre Seigneur. Craignez - moi !}. (Sourate les croyants 23 - 52).

Les Kharéjites

Afin de situer l'essence de Kharéjisme et si les Ibadhites en font partie; il est indispensable d'éclaircir le sens donné au terme "clan" usité alors; suite à la grande discorde (la Fitna) et l'opposition qui partagea les compagnons (du Prophète) que la grâce de Dieu leur soit dévolue.

Un point de convergence; réuni toutes les oeuvres qui ont traité le sujet de l'hétérodoxie, est que toutes les divisions survenues se réfèrent à trois orientations dénommées:

1. les tenants de la Sunna (les Sunnites).
2. Les tenants de l'alliance (les chiites).
3. Les tenants de libre arbitrage.

Cette partition de la nation musulmane (la Oumma) est la résultante de la grande discorde (la Fitna) survenue après l'assassinat du calife Othmane ben Affane 35H. / 656 après J.C. (les musulmans vivent encore dans le plus profond d'eux mêmes les conséquences de cet acte).

Voici brièvement le rappel des péripéties de ce désaccord: assassinat de Othman 35 H. / 656 après J.C, intronisation du calife Ali 35H. / 656 après J.C, la bataille du "chameau" 36 H. / 656 après J.C, la bataille de "Siffin" 37 H. / 658 après J.C qui avait engendré la séparation des musulmans en trois fractions:

1. le parti d'Ali Ibn Abi Talib.

2. le parti de Mouhawiya ben Abi Soufiyane.

3. le parti des adversaires de l'arbitrage

Les Omeyyades; s'étant emparer du pouvoir; furent considérés comme les "représentants officiels de l'Islam". Etant de rite "sunnite"; les différents exégètes ont alors donné à leurs observations le cachet de ce courant; c'est dire qu'il est indispensable de disposer de repères afin de juger "positivement" ces écrits produits au sein des états [de cette dynastie].

Quant aux partisans du calife Ali ben Abi-Talib qui défendaient le droit de ce dernier à la succession ; ils furent connus sous le vocable des "Alaouites" puis des "Chiites". Il est clair que l'Islam dénonce toute coterie à l'égard de tout un chacun quelqu'en fût sa personne.

Enfin ceux qui rejetèrent l'esprit d'arbitrage furent affublés du terme "Kharéjites" puis par celui d'hérétiques.

Sans nul doute cette dernière formation connue les pires déboires de la part des deux premiers partis cités car leur credo se voulait être celui d'attribuer le commandement des musulmans à tout individu qui en remplit les conditions sans appartenir pour autant à la lignée "Khorichite" comme les "Omeyyades" ni à celle des membres de la famille du prophète tels Ali Ibn Abi -Talib et El -Abbés ben Abdelmottalib.

Du fait que ce principe ne peut être rejeter de par sa formulation logique; ce courant fut combattu impitoyablement par sa taxation de groupement formé d'hérétiques et de renégats.

Par ce propos; je n'assume pas le rôle de l'avocat qui défend les "Kharéjites" mais je cherche à exposer la situation d'alors afin de

démontrer les arguments usités par les procédés politiques et leur ancrage dans la société de l'époque.

Si le mot "Kharéjite" n'a eu d'autre signification que le fait de désobéir au calife "Ali" alors pourquoi "Talha et Zoubir"; qui était contre l'unanimité de confier à Ali le califat; échappent-ils à cette appellation ?

Ils fûrent également les premiers à déclarer leur opposition lors de la bataille du "Chameau" ? comment expliquer également que le courant animé par "Mouhaouiya" et ses suppôts échappât-il à cette terminologie alors que l'intéressé s'était opposé au consentement des "émigrés" et des "soutenants de l'Islam"? [Au moment de son avènement].

Cette "tendance" était d'abord connue sous le terme " partisans de l'arbitrage" ou les "béni-Harourya" (du non d'une contrée qu'ils fondèrent). Ce mouvement avec les "Kouraàs" et les "Kaàdas" n'était qu'un seul et même parti quoique les derniers cités abandonnèrent la politique et la lute armée.

Le leader de cette mouvance "Nafi Ibn El-Azrak"; jurisconsulte et rapporteur des Hadiths dits selon "Ibn -Abbés" défendait des thèses bizarres et extrémistes pour sur contrer les partisans des Omeyyades lors de la régence de "Oubeide Allah ben Ziad" et de ses successeurs qui confièrent la gouvernance de l'Irak par la suite à "El-Hadjaj Ibn Youcef" (seconde moitié du premier siècle de l'Hégire).

"La fin justifie le moyen" et la réciprocité furent le "programme" politique de "Nafi Ibn El-Azrak" .

A ce propos; le Dr El-Jaàbiri note dans son oeuvre "la portée civilisationnelle de la doctrine ibadhite" : «Répliquant à l'escalade de la

violence prônée par "Aubeid Allah ben Ziad"; un mouvement appelant à la loi du talion; plus violente; se dégagea des rangs du "refus de l'arbitrage" sous la houlette de Nafi Ibn El-Azrak ben Kaïs décédé en l'an 66 de l'hégire».[5]

A partir de là; le parti du "refus de l'arbitrage" se scinda en deux mouvements; d'une part: celui des Ibadithes; dont la thèse réside dans le fait que le salut face aux exactions provocatrices du pouvoir est un refus d'user de toute forme de résistance qui sera remplacée par une renaissance culturelle; gravitent autour des préceptes de l'Islam et une invite à leur respect et d'autre part: la sphère d'influence sous l'autorité de Nafi Ibn El-Azrak et de ses partisans dont l'antithèse est la suivante: "Seule la force est l'antidote à mettre face au pouvoir afin qu'il renonce au devenir des musulmans et de la gestion de leur foi et qu' il y a lieu de rendre coup sur coup en se basant -selon- les historiographes- sur les idées ci-dessous :

1. Leurs opposants sont assimilés aux non -croyants et doivent de ce fait être traités de la même manière: expropriation et rapt de leur descendance.
2. Le permis de rendre licite la condamnation à mort de tout opposant à leur doctrine y compris les enfants et les femmes.
3. L'impérative nécessité de rejoindre leur camp considéré comme foyer de l'Islam.

---

[5] même auteur cité (n° 4).

4. Ne pas prendre part à la guerre est une forme d'apostasie. On conviendra tous que se sont là des principes terrifiants dont l'Islam et les musulmans en sont étrangers et que s'ils s'avéraient authentiques, ne seraient que pure hérésie.

Dans son oeuvre (P.62) El-Baghdadi affirme après avoir évoqué ceux qui s'étaient séparés du calife Ali et de Mouhawiya : " Issus du parti ayant refusé l'arbitrage qu'ils abandonnèrent;
ceux-ci ne fondèrent aucun rite sinon ce que nous avons relaté"(6) (pour présenter les Kharéjites).

Il ressort de son propos-même sans qu'il l'affirme que l'appellation Kharéjite date de l'apparition [sur la scène de l'histoire] de Nafi-Ibn -El-Azrak.

Quelle relation lie les Ibadhites (dont font partie les Mozabites) et les Kharéjites? Sont-il vraiment des Kharéjites ?

En suivant les différentes étapes de ce rappel de ce succinct sur la formation des différents regroupements; on peut en guise de synthèse dire que:

1. les Kharéjites constitueraient une formation extrémiste prônant des préceptes étrangers à l'Islam et à sa doctrine.

---

(6) Référence au hadith du prophète: «Ne soyez pas après moi des païens qui s'entre-tuent les uns les autres». Voir, El-baghdadi, *"Différence entre les sectes"*, p. 62.

2. Les Ibadhites n'ont aucun lien avec le Kharéjisme comme l'affirme plusieurs auteurs mais sont issus de la doctrine dite "MOUHAKIMA". (Contre l'arbitrage).
3. Les Ibadhites eux -mêmes rejettent toutes les démarches destructrices des Kharéjites et les condamnent totalement dans le passé et actuellement aussi.
4. Il existe un seul point de convergence entre les Ibadhites et les Kharéjites; et qui à été défendu par cheikh Abou-Zahra dans son oeuvre: "*les sectes musulmanes*" : «Il est pour nous important de défendre le principe selon le quel le calife voire le commandeur des musulmans ne peut-être connu qu'après des élections libres et honnêtes ouvertes sans distinction à tous les musulmans. L'Elu conservera ce statut tant qu'il fera preuve de justice et défendra le Droit musulman. Dans le cas contraire; il est impératif de le destituer voire même le condamner à mort».(7)
5. la dénomination "Kharéjites ou Khawarijs" n'est pas usité pour qualifier l'opposant à un calife ou émir mais plutôt pour designer celui qui s'écarte de la foi musulmane. Il n'est guère de l'intérêt des musulmans quelque soit leur appartenance à telle ou telle Ecole jurisprudentielle de qualifier ainsi celui qui adopte une doctrine divergente à la leur d'autant plus que nous

---

(7) Abou-Zahra, "*les différentes sectes musulmans*", p

vivons à un moment où nous avons grand besoin d'unité et de tolérance.

Quelques documents historiques

Après cela, j'aborde le dernier point de mon intervention : la présentation de textes ayant traité ce sujet.

Les documents historiques attestent que les Ibadhites ont d'emblée rejeté les thèses extrémistes évoquées ci-dessus:

1. Dans son oeuvre "*Eddalil-wel-bourhane*" cheikh Abou - Yaâcoub Youcef ben Ibrahim El-Warajelani décédé en 570 H. / 1175 après J.C. note : «l'erreur des Kharéjites conduits par Nafi Ibn-El-Azrak et ses partisans réside dans l'interprétation erronée du verset de la sourate "les bestiaux (El-An'âm 6-121)" ﴿Si vous leur obéissez vous ne serez que des polythéistes﴾ de ce fait condamnèrent au polythéisme les croyants et rendirent licite l'écoulement du sang et l'inceste».[8]

2. Le Dr Ferhat El-Jaàbiri penseur tunisien écrit dans "*la portée civilisationnelle de la doctrine Ibadhite*" se référant à l'oeuvre "Chronique de Nafoussa" d'El-Barradi et El-Baghtouri (savant du 6ème siècle / 12ème après J.C) : «Après l'assassinat de Abou -Bilal; les musulmans (à savoir les Mouhakimas) se réunirent dans une mosquée de

---

(8) Abou -Yagoub youcef ben Ibrahim El-Warjelani, "*Edallil -Wel-bourhane*", T 1 - p. 15.

Bassora : parmi l'assistance; étaient présents Abdellah Ibn Ibad et Nafi - Ibn El-Azrak. A une heure tardive de la nuit; Abdellah Ibn Ibad entendit la psalmodie des récitants du Coran et l'appel des muezzins - c'est alors qu'il déclara à son entourage: Pourrai-je me réparer de ceux là ? Par devant Dieu je ne le ferai pas et c'est alors qu'il revint à Bassora tout en gardant son secret».[9]

3. Cheikh Ibrahim El-Barradi dans son oeuvre "*El-Jawahir*" (Les perles) reprend le texte d'une correspondance entre le calife Omeyyade Abdelmalik Ibn Marwane et Abdellah Ibn Ibad où ce dernier avait écrit : «vous m'avez mis en garde contre l'extrémisme en religion; je me permets de vous rappeler que être extrémiste c'est attribuer à Dieu ce qui est injuste; légiférer en dehors du livre Saint (le Coran) et de la Sunna "et d'ajouter : " nous dénonçons les agissements d'Ibn -El-Azrak et de ses acolytes que nous considérons comme des apostats».[10]

4. Dans "*Chronique des Machahiks*" de cheikh "Echemakhi" celui -ci rapporte que «l'Ibadhite Anbassa ben El-Walid détenait comme tribut de guerre: des chevaux; des armes et environ 24000 dirhams; des suites d'affrontements divers; et ne sut à qui les remettre après l'excommunication d'Ibn El-Azrak. Pendant qu'il demandait conseil à certains machahikhs; une personne -tout en présentant des preuves - lui affirma que le dit Ibn -El-Azrak ne voulait pas lui rendre l'argent dont il était redevable : c'est alors que le sieur Anbassa lui donna à titre de

---

(9) Mougrine ben mohammed El-Baghtouri "*Chronique de NAFOUSSA*", (manuscrit), d'après " "*Chronique des machahikhs*", p. 548.
(10) Ibrahim El-Baradi, "*Les perles choisies*", p. 164.

compensation les Biens énumérés ci-dessus».[11] Peut-on alors taxer ces personnes de khawarijs qui rendent [eux] licite le Bien des musulmans?

5. L'auteur de "*Akhidat Etewhid*"[12] connu plutôt de "*Akhidat-El-Azzaba*" écrit ceci : «N'appartient pas à notre secte celui qui rend licite le Bien d'une personnes condamnée à mort; ni celui qui prétend qu'il existe une "Hijra" après la restitution de la Mecque aux musulmans; ni celui qui prétend détenir la science islamique sans qu'elle lui soit enseignée» .

6. Dans le même ouvrage; l'auteur relate que même dans le cas où des armes seraient confisqués à des ennemis; il n'est guère licite de se les appropriés et que dire alors s'il ne s'agit que de leurs Biens!

7. Pour sa part; le Dr Abdelaziz Salem auteur de "*Histoire de grand Maghreb*" note ceci : «le Dr Husseïne mouhnisse doute sur la férocité attribuée aux Ibadhites et aux Souffrites du moment qu'ils n'ont déclaré aucune guerre contre le califat musulman d'Orient; cette accusation contre eux aurait plutôt des relents politiques. Le rite Ibadhite rejoint dans ses exégèses, les rites sunnites dont il se rapproche le plus».[13]

8. Quant au cheikh Ali Yahia Maàmar dans "*les Ibadhites à travers l'histoire*" il écrit ceci : «Les Ibadhites constituent la formation qui

---

(11) Abou-El-Abbés Ahmed ben Saïd Echemakhi, "*Chroniques des machahikhes*", p.79.
(12) Ancienne oeuvre datant du 3 ème S. Hégire (9 ème S. Après J.C). (avant la propagation de la langue Arabe en Afrique du Nord) écrit en berbère; traduit en langue Arabe par cheikh Amr ben Joumaï.
(13) Dr Abdelaziz Salem, "*Histoire du Grand Maghreb*", T 2 - p. 302.

s'est le plus démarquée des Kharéjites de part leur comportement avec les autres camps des musulmans et de ce qu'atteste l'histoire à leur égard».[14]

9. Le témoignage de cheikh Echemakhi dans "*Siyar-El-Machahikh*" à l'égard de cheikh Abou-Mohammed Ennahdi et ses réactions de rejet de tous les comportements contraires à la foi musulmane.[15]

10. Quant au D^r "Hiwad Khalifet" (conférencier à l'université Jordanienne) dans son oeuvre: "*les origines historiques des Ibadhites*" (p. 53) après avoir abordé les événements de la fitna et la division des musulmans; note ceci : «Il est permis de noter certaines remarques et réflexions sur un sujet matières à controverse.

a) Les Ibadhites ne sont guère des Kharéjites comme l'avancent certains écrit dont les auteurs -sans analyse- plagiant d'anciennes oeuvres le seul point de convergence entre ces deux sectes : <u>le refus de l'arbitrage.</u>

b) les Ibadhites s'interdisent de tuer un croyant; d'usurper ses biens et de le calomnier comme le font les "Azarikas" et les "Najdiyas" sectes extrémistes des Khawarijs».

11. Cheikh Darjini rapporte que cheikh Abdessalem Ibn Manssour El-Mizati après avoir acheté à Khairaouan (Tunisie) des agneaux chez un commerçant sanhajien; qui lui était inconnu; s'est empressé de les offrir car il doutait sur l'origine licite de ce bien cédé.[16]

---

(14) Ali Yahia Màamar, "*Les Ibadhites à travers l'histoire*", T 1 - p. 38.
(15) Echemakhi, "*Chronique des machahikhes*", p. 97.
(16) Ederjini, "*les époques des machahikhs du Maghreb*", T 2 - p. 408.

Cette anecdote me rappelle l'interdit que prononçaient; ici au M'Zab; les azzabas contre l'achat de tous les biens proposés à la vente lorsque celle-ci était organisée au lendemain de razzias entre tribus des zones environnantes à la région de peur que ces marchandises ne soient des produits usurpés. Peut -on dire alors que les Kharéjites faisaient cela?

12. Les Ibadhites ont pu installer in pouvoir et fonder des états basés sur leur doctrine en : Orient à Oman; et même à la Mecque et Médine (au temps de Abou Hamza El-Moukhtar Ibn Aouf: 126 H./ 745 après J.C, en Tripolitaine (Libye); à Jerba (Tunisie); en Algérie (à Tihert); Dans tous ces lieux; l'Histoire ne retient pas contre eux des formes d'exactions: assassinat de femmes et d'enfants, spoliations de biens...Si les Ibadhites avaient embrassé la doctrine Kharéjite; ils ne se seraient pas privés de le faire surtout en temps de guerre ou de disette.

De peur d'être prolixe je ne m'étalerai pas sur les autres aspects rapportés par les historiens au moment où les Ibadhites remportaient des victoires en devenant les maîtres d'une région: leur comportement était l'image fidèle de leur foi inébranlable en Dieu et au respect de ses commandements.

Relisez les écrits concernant El-cadi Yahia Talib El-Haq lorsqu'il vainquit le consul Omeyyade du Yemen; -Abou-El-Khatab Abdelàla lorsqu'il fonda un imamat en Tripolitaine après sa victoire contre le représentant de la même dynastie; Abderrahmane Ibn Rostom après sa victoire contre le "révolté" Abderrahmane Ibn Habib à Khairaouan (Tunisie) et bien d'autres oeuvres encore.

On pourra me demander : que faire alors devant tous ces écrits hostiles à l'Ibadhisme? Ma seule réponse est la suivante : Il faut chercher; grâce à un esprit critique; la Vérité et d'en être en même temps les propagateurs. Ne vous éloignez pas de ces gens (les Ibadhites) afin de les juger et d'attester si leur conduite est celle de Kharéjites.

Ce n'est pas un mal d'être contre ce qui à été dit ou écrit pour défendre "la vérité" mais le grand mal est de rester fidèle à l'erreur en homme ignorant ou feignant de l'être.

Messieurs :

Sachez bien que les Kharéjites ont disparu après la mort d'Ibn -El-Azrak et de ses partisans à la suite de lutter sanglantes sous le commandement d'El-mouhalib Ibn Abi Soufra de ses enfants et que ce dernier est un Omanais sans doute d'obédience Ibadhite.

De temps à autres d'aucuns ravivent cette cendre tel "Sahib Ezenje" au sud de Bagdad et "El-Hachachine" à Djebel Nefussa et d'autres encore. Cette cuirrace de Kharéjisme et Khawarijs est utilisée tel un monstre à la face des gouvernants et des gouvernés; elle sert parfois d'atout aux politiciens pour affaiblir leurs adversaires.

Je demande à ce que vos idées et vos écrits cessent de diffamer des frères à vous de part la religion et la descendance : la religion musulmane est indivisible de même que le sont le Coran et la Sunna. L'interprétation n'est guerre haïssable. Les différents rites sont une preuve de civilisation et de développement de l'esprit du

moment qu'ils émanent tous du Coran, de la Sunna et du consensus de la communauté.

Ces Ecoles se doivent d'être solidaires car ni les Ibadhites ni les tenants de la Sunna ne peuvent en nier l'existence : Ce qui est à dénoncer sont les inspires et les propos calomnieux.

Que nous récitions ensemble les Versets (10 et 11) de la sourate (al-Houjourat) "les appartements":

﴿ les croyants ne sont rien moins que des frères. Réconciliez donc vos frères [quand ils sont séparés par un différend] et craignez Dieu pour [mériter]sa miséricorde﴾.

﴿Croyant ! Ne vous moquez pas les uns des autres, car il se peut que ceux qui sont tournés en dérision vaillent mieux que les railleurs. Que les femmes ne se moquent pas les unes des autres, car il se peut que celles qui sont tournées en dérision vaillent mieux que les moqueuses. Ne vous calomniez point et ne vous donnez pas de sobriquets les uns aux autres. Quels vilain mot que "PERVERSION" lorsqu'on à déjà la foi. Ceux qui ne se repentent pas sont des injustes ﴾ .

Je demande pardon -Messieurs - si mes propos sont jugés virulents car je souffre en constatant l'entêtement et la division (des musulmans) et réagis face à l'injustice et la moquerie. J'implore Dieu afin de nous accorder son pardon, de nous donner la clairvoyance et de nous

guider vers le droit chemin pour oeuvrer au BIEN du pays (L'Algérie) et l'ensemble des êtres humains.

Ghardaïa , Beni-Isguen
Mardi 10 Décembre 1996
brahim Mohammed Tellaï
Traduction :
brahim ben salah Nouh Mefnoune

Remarque complémentaire

On ne saurait prétendre qu'une convergence d'idées entre des individus ou des groupes équivaut à leur accord total sur l'ensemble de toutes leurs idées; On ne pourrait également comprendre par là que l'Ecole Ibadhite soit un groupe issu du Kharijisme ou de tout autre groupement issu des nombreuses Ecoles Islamiques . Les Ibadhites ont dénoncé l'arbitrage accepté par le calife Ali et considèrent cette position comme une erreur : cette analyse est partagée par les Kharijites et bon nombre de compagnons et fidèles (du prophète). Cette position commune ne rend pas les Ibadhites des Kharijites ni ces derniers des Ibadhites.

D'autre part; les Mautazilas et les Achahiras ont une convergence d'opinion sur la "probité" de notre Créateur; ceci ne veut nullement dire que ces deux courants de pensée ne forment qu'une seule et même entité . Le même exemple peut - être fourni en ce qui concerne la réflexion

commune entre les Moutazilas et les Chihas qui considèrent que la descendance Hachimite soit seule apte au califat.

L'aptitude au califat donne des similitudes d'analyses similaires entre les Ibadhites, les Kharijites et les moutazilas en ce qui concerne d'abord les conditions à remplir pour y prétendre. D'autre part cette communication de pensée avec les Hachairas pour ce qui est de l'aptitude; ces positions communes ne sont nullement une preuve que ces sectes ne forment qu'une seule et même Ecole.

Il est incontestable que tous ces courants de pensée en se référant à l'Islam ne constituent qu'un seul pôle mais ceci n'empêche pas ces même Ecoles de donner une lecture différente de leur compréhension du Coran et de la Sunna dans l'aire des principes fondamentaux de la religion musulmane.

J'estime que cette remarque est une réponse suffisante à ceux qui rapprochent injustement les Ibadhites des Kharijites; comme à ceux également qui veulent considérer les Ibadithes issus des moutazilas ou de toutes autres branches des nombreuses Ecoles issues de l'Islam.

BIBLIOGRAPHIE

OUVRAGE	AUTEUR
Akidate Etawhid	Omar Ibn Jumaïâ
Ed-Dalil Wal Bourhane	Abou Yagoub Youcef El-Waraglani
El- Madahibs El- Islamiya	Abou Zahra
El-AIbar	Ibn - Khaldoun
El-Bouâd El-Hadari lil Akida El-Ibadhiya	Ferhat El-Jaâbiri
El-Ferque Bayna El-Firak	El-Baghdadi
El-Ibadhiya Fi Mawkib Et-Tarikh	Ali Yahia Maâmmar
El-jawahir El-Mountaquat	Ibrahim El-Barradi
El-Kachfou Wa El-Bayen	El-Qualhati
El-Milal Wa Nihal	Echahrastani
Siyar El-Machaïekh	Echamakhi
Tabaquat El-Machaïekh	Ed-Dargini
Tarikh El-Jazair El-Aam	Aderrahmen El-Jilali
Tarikh El-Jazair El-Kadim Wa El-Hadith	Moubarak El-Mili
Tarikh El-Maghreb El-Kabir	Abdelaziz Salem
	Nadwat El-Fiqh El-Islami Bi Oman